

أثر حروف الجر في الأحكام الفقهية

آية الوضوء (نموذجاً)

الملخص

عكف الفقهاء من فجر تاريخ الإسلام على دراسة العلوم اللغوية، لما لها من علاقة وطيدة في فهم القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وما انبثق منهما من علوم، وما دار في فلكهما من معارف؛ لهذا نجد المؤلفات الفقهية محشودة بكثير من المسائل النحوية التي ترتب عليها اختلاف في الفروع الفقهية.

وقد ظهر لي أنّ آية الوضوء وحدها تتضمن الكثير من الأحكام الفقهية التي انبنت في أصلها على أحكام نحوية. وقد رأيت أن أقوم بدراسة على أثر حروف الجر في استنباط الأحكام الفقهية في آية الوضوء، فقامت بتتبع حروف الجر وما انبنى عليها من أحكام فقهية، وناقشتها بالرجوع إلى المصادر المتخصصة بعزو كل رأي إلى صاحبه، وذكر أقوى الأدلة التي يستند إليها، ثم الترويج بينها من أجل التوصل إلى رأي تطمئن إليه النفس في كل مسألة.

وقد انتظم البحث في ثلاثة مباحث، هي:

أولاً: أثر دلالة (إلى) في استنباط الأحكام الفقهية

ثانياً: أثر دلالة (من) في استنباط الأحكام الفقهية

ثالثاً: أثر دلالة (الباء) في استنباط الأحكام الفقهية

وتهدف الرسالة من كل هذا إلى بيان، وإلى بيان حاجة من يشتغلون في الدراسات الفقهية إلى التضلع من العلوم اللغوية بالقدر الذي يمكنهم من فهم الشريعة، واستنباط أحكامها؛ إذ لا يتأتى للفقهاء - مهما أحاط بعلوم الشريعة - فهم الأحكام الفقهية بمنأى عن فهم المسائل اللغوية التي أنبنت عليها تلك الأحكام.